

العنوان:	مقارنة بين الإمام ابن حزم و الإمامين سيف الدين الأمدى و شمس الأئمة السرخسي
المؤلف الرئيسي:	محمد، عبدالله أحمد عبدالله
مؤلفين آخرين:	أحمد، أزهرى علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1999
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 193
رقم MD:	711757
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الإسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الفقه الإسلامي، أصول الفقه، الإمام ابن حزم، الإمام الأمدى، الإمام السرخسي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/711757

للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب الاستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

محمد، عبدالله أحمد عبدالله، و أحمد، أزهرى علي. (1999). مقارنة بين الإمام ابن حزم و الإمامين سيف الدين الأمدى و شمس الأئمة السرخسي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان. مسترجع من <http://711757/Record/com.mandumah.search/>

إسلوب MLA

محمد، عبدالله أحمد عبدالله، و أزهرى علي أحمد. "مقارنة بين الإمام ابن حزم و الإمامين سيف الدين الأمدى و شمس الأئمة السرخسي" رسالة ماجستير. جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، 1999. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/711757>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الشريعة والقانون
الدراسات العليا
قسم أصول الفقه

مقارنة بين الإمام ابن حزم

والإمامين سيف الدين الأندلسي وشمس الأئمة السرخسي

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول الفقه

إعداد الطالب : محمد عبد الله أحمد عبد الله محمد

إشراف الدكتور : أزهري علي أحمد

رئيس قسم أصول الفقه - جامعة أم درمان الإسلامية

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ

إِلَى وَالِدَتِهِ وَوَالِدَتِهِ

إِلَى زَوْجَتِهِ وَأَبْنَائِهِ

إِلَى إِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ

... وَكُلِّ مَنْ عَلَيْهِمْ حَقٌّ

وَالِدَيْ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ الْعَمَلِ
الْإِسْلَامِيِّ .

هَذَا هُوَ الْمَقْصِدُ الْمُرِيدُ

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، نحمدك يا ربنا حمداً يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك ، ويكافى نعمك وامتنانك ، حتى ترضى عنا بفضلك وإحسانك ، وصلى الله وسلم على إمام المتقين ، وسيد عباده الشاكرين .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۝ (١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) (٢) .
إمتثالاً للقيام بواجب الشكر لله أولاً ، واعترافاً بالفضل لأهل الفضل ورد الجميل لأهله .
أتقدم بخالص شكري وثنائي الحسن واحترامي إلى أستاذي الجليل الدكتور /
أزهري على أحمد - وفقه الله - لتكريمه بالإشراف على هذه الرسالة ، ولما بذله من
الجهد المقدر في التصحيح والمتابعة ، ولما أسداه لي من النصيحة والتوجيهات والتي
مكننتني من إخراج هذه الرسالة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذين :

الدكتور : عمر جت صالح
الدكتور : سليمان محمد كرم

وذلك على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة إثراء وتعديلاً وتصحيحاً كما
أتوجه بالشكر لجامعة أم درمان الإسلامية ممثلة في مديرها فضيلة البروفيسور /
على أحمد محمد بايكر

وأقدم بالشكر لكلية الشريعة والقانون ممثلة في عميدها د. عثمان ميرغني
وأعضاء هيئة التدريس ، وأخص بالذكر قسم أصول الفقه ، والإخوة في الدراسات العليا
وأقدم بالشكر للدكتور صلاح بابكر والذي على يديه وقع اختياري على موضوع
الرسالة وأجيز .

وشكري موصول إلى الأساتذة الأجلاء فضيلة الدكتور / زين العابدين العبد ،
والدكتور هاشم العبد والدكتور سليمان كرم ، لدراستي عليهم علم أصول الفقه في
المرحلة الجامعية وفوق الجامعية .

وكذلك أتقدم بالشكر لأسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ، وجامعة القرآن الكريم.
وتقديرى وشكري لكل من ساهم في إخراج هذا البحث .

(١) سورة إبراهيم الآية (٧) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه .

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَعِذُّ بِهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

لقد ظلت قواعد أصول الفقه ومسائله منتشرة في فتاوى العلماء والفقهاء حتى قام الإمام الشافعي بوضع كتابه الرسالة فكان اللبنة الأولى لعلم أصول الفقه ، ولكن سرعان ما اتسع علم الأصول ، وشمخ بنيانه ، وقوي أركانه ، وكثرت مسائله ، وظهرت أكثر من طريقة في كتابات الأصوليين وكان لكل طريقة روادها وعلماءها الذين أصّلوا وقعدوا لها القواعد .

ثم برزت المدرسة الظاهرية كمدرسة أصولية متميزة عن المذاهب الفقهية الأربعة ، وكتب علماءها على طريقة المتكلمين ، وكان من أعظمهم ابن حزم الأندلسي صاحب التصانيف الكثيرة والعلوم المتنوعة .

ورغبة مني في إبراز شيء من أصول ومنهج المدرسة، وقع اختياري على علمها المقتّم ابن حزم .

ولمّا كانت شخصية ابن حزم مثيرة للجدل كثيرة الشغب والمخالفة وحتى تتضح مخالفة ابن حزم وموافقته للأصوليين ، عقدت المقارنة بينه وبين علمين من أعلام الأصول ، أحدهما الإمام سيف الدين الآمدي (الشافعي) والذي يمثل طريقة المتكلمين ، والإمام شمس الأئمة السرخسي والذي يمثل طريقة الفقهاء وهم الأحناف، كما أتى لم أغفل آراء المذاهب الأخرى فقد تعرّضت لطرف منها حتى تكتمل صورة المقارنة و يتضح بجلاء منهج ابن حزم ومدى قربه وبُعدّه من الأصوليين .

(أ) أسباب إختيار الموضوع :-

١- شهرة الإمام ابن حزم ومكانته العلمية وشخصيته المتميزة بل والمثيرة للجدل تجعله قبلة للباحثين .

٢- إعطاء الباحثين والدارسين صورة واضحة عن منهج ابن حزم الأصولي ومواطن قُربه وبُعدّه عن سائر الأصوليين .

٣- المساهمة في إظهار ما كتبه ابن حزم في علم الأصول مع القصد للاستفادة من العلم

(ب) منهج البحث :-

- ومنهج البحث الذي سلكته في إعداد هذه الرسالة يتمثل في الآتي :-
- ١- الرجوع إلى المصادر الأصلية واستقراء المسائل والنصوص المتعلقة بالموضوع وجمعها للوصول إلى المراد .
 - ٢- عرض آراء العلماء في المسألة مع ذكر أدلة كل قول مع الترجيح ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .
 - ٣- تحرير محل النزاع في بعض المسائل وبيان الملاحظات والتبويضات فيها .
 - ٤- عرض صورة مختصرة عن حياة ابن حزم وواقع عصره ومكانته في العلوم المختلفة .
 - ٥- عرّفت ما يحتاج إلى تعريف لغوي وأصطلاحي .
 - ٦- رَقَمْتُ الآيات مع عزوها إلى سورها .
 - ٧- خَرَّجْتُ الأحاديث الواردة في البحث من كتب الحديث .
 - ٨- ترجمت لمعظم الأعلام الواردة في البحث ترجمة مختصرة .
 - ٩- عرّفت الأماكن الواردة في الرسالة .
 - ١٠- عملت على توثيق المعلومات المقتبسة ونسبتها إلى مصادرها .
 - ١١- زَيَّنْتُ الرسالة بستِـ فهارس فنية متنوعة .

(ج) خطة البحث :-

تشتمل خطة البحث على مقدمة وثلاثة فصول، تحتها مباحث ومطالب وخاتمة .

المقدمة :-

أولاً : أهمية الموضوع وأسباب اختياري له .

ثانياً : منهج البحث .

ثالثاً : خطة البحث .

الفصل الأول : حياة الإمام ابن حزم (وفيه أربعة مباحث) .

المبحث الأول :- شخصية الإمام ابن حزم (وفيه أربعة مطالب) .

المطلب الأول :- المولد والنشأة .

المطلب الثاني :- حياته ورحلاته .

المطلب الثالث :- شيوخه وتلاميذه .

المطلب الرابع :- أخلاقه وصفاته .

المبحث الثاني :- عصر الإمام ابن حزم (وفيه ثلاثة مطالب)

المطلب الأول :- الحياة السياسية في عصر ابن حزم.

المطلب الثاني :- الحياة الاجتماعية في عصر ابن حزم.

المطلب الثالث :- الحياة العلمية في عصر ابن حزم .

المبحث الثالث :- مكانة ابن حزم العلمية . (وفيه ثلاثة مطالب)

المطلب الأول :- العلوم الإسلامية والعربية .

المطلب الثاني :- العلوم الإنسانية والاجتماعية .

المطلب الثالث :- العلوم العقلية والفكرية .

المبحث الرابع :- آثار ابن حزم الأصولية (وفيه أربعة مطالب) .

المطلب الأول :- شخصية ابن حزم الأصولية .

المطلب الثاني :- نموذج من مؤلفات ابن حزم الأصولية .

المطلب الثالث :- منهج وأسلوب ابن حزم في مؤلفاته الأصولية.

المطلب الرابع :- ملاحظات على منهج وأسلوب ابن حزم .

الفصل الثاني :- تأثر ابن حزم بمن قبله وتأثيره على من بعده (وفيه مبحثان)

المبحث الأول :- تأثر ابن حزم بمن قبله . (وفيه مطلبان)

المطلب الأول :- تأثر ابن حزم بالإمام الشافعي .

المطلب الثاني :- تأثر ابن حزم بدواود الظاهري .

المبحث الثاني :- تأثير ابن حزم على من بعده .

الفصل الثالث :- مقارنة بين آراء ابن حزم وآراء الآمدي والسرخسي (وفيه مبحثان)

المبحث الأول :- الأصول الفقهيّة لابن حزم والآمدي والسرخسي .

(وفيه ثلاثة مطالب)

المطلب الأول :- أصول ابن حزم .

المطلب الثاني :- أصول الآمدي .

المطلب الثالث :- أصول السرخسي .

المبحث الثانى :- أهم آراء ابن حزم المخالفة للآمدى والسرخسى .

(وفيه أحد عشر مطلباً)

- المطلب الأول :- البيان .
- المطلب الثانى :- الأخبار .
- المطلب الثالث :- الأوامر والنواهي .
- المطلب الرابع :- النسخ .
- المطلب الخامس :- الإجماع .
- المطلب السادس :- استصحاب الحال .
- المطلب السابع :- مذهب الصحابى .
- المطلب الثامن :- شرع من قبلنا .
- المطلب التاسع :- الاستحسان .
- المطلب العاشر :- المفهوم .
- المطلب الحادى عشر :- القياس .

الخاتمة :- لخصتُ فيها أهم النتائج والفوائد التى تحصلتُ عليها من هذا البحث

الفهرس :- لقد ذيلتُ البحث بستِ فهرس فنية :-

الإمكان
فهرس الآيات - فهرس الأجاديث - فهرس الأعلام - فهرس الأمكن -
ثبت المصادر - فهرس تفصيلى لموضوعات البحث .

الفصل الأول

حياته وعصره

المبحث الأول : حياة الإمام ابن حزم

(وفيه أربعة مطالب)

المبحث الثاني : عصر الإمام ابن حزم

(وفيه ثلاثة مطالب)

المبحث الثالث : مكانة ابن حزم العلمية

(وفيه ثلاثة مطالب)

المجلد الأول

شخصية ابن خلدون

(وفيه أربعة مطالب)

المطلب الأول : المولد والنشأة

المطلب الثاني : حياته ورحلاته

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع : أخلاقه وصفاته

المطلب الأول

المولد والنشأة

اسمه على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن خلف ابن معدان ابن سفيان الفارسي ، مولى يزيد بن أبي سفيان الأندلسي الإمام العلامة ، تكنى أبا محمد* .

كتب بخط يده أنه ولد بعد صلاة الفجر من آخر يوم في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

توفي في شعبان سنة ست وخمسين وأربعمئة ، وهو ابن اثنين وسبعين سنة إلا شهراً . وأصل آبائه من إقليم (الزاوية) في قرية (منت ليشم) غرب الأندلس (١) . سكن هو وآبؤه (قرطبة) ونالوا فيها جاهاً عريضاً (٢) .

وكان والده أبو عمر أحمد بن سعيد (٣) أحد العلماء ، ومن وزراء الحاجب محمد ابن أبي عامر (٤) .

* انظر ترجمة ابن حزم :-

- سير أعلام النبلاء (١٨٤/١٨ - ٢١٢) للحافظ الذهبي ، ط ، مؤسسة الرسالة (بيروت) .
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس (٣٠٨) للحافظ الذهبي ، ط الدار المصرية في التأليف والترجمة .
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (٤١٥ - ٤١٨) للضبي ، ط دار الكتاب العربي .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢٩٩/٢) لابن الفلاح ، ط دار الفكر بيروت .
- الذخيرة في محاسن الجزيرة (المجلد الأول / القسم الأول / ١٦٧ - ١٨٠) لابن بسام .
- معجم الأدباء (٢٣٥ - ٢٥٧) لياقوت الحموي .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٧٧/٢ - ٨٤) للمقري التلمساني ، ط دار صادر بيروت .
- (١) معجم الأدباء (٢٣٧/١٢) لياقوت الحموي ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- (٢) وهي مدينة عظيمة بالأندلس ، وسط بلادها وكانت سريراً لملكها ، وبها ملوك بني أمية ، بينها وبين البحر خمسة أيام ، وليس في المغرب شبيه لها في كثرة الأهل وسعة الرقعة ، راجع معجم الأدباء ٢٣٧/١٢ لياقوت الحموي .
- (٣) هو : أحمد بن سعيد بن غالب ، أبو عمر الوزير ، كان وزيراً للدولة العامرية ومن أهل العلم والأدب والخير ، وكان له في البلاغة يد قوية ، مات قريباً من سنة أربعمئة . راجع جذوة المقتبس (١٢٥ - ١٢٧) للحميدي .
- (٤) هو : محمد بن أبي عامر ، أبو عامر ، أمير الأندلس في دولة الخليفة هشام المؤيد تلقب بالمنصور ، وكانت مدته في الإمارة بضعاً وعشرين سنة ، توفي سنة ٣٩٣ هـ . راجع بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (١١٥ - ١١٧) .

ومن وزراء ابنه المظفر^(١) من بعده .

لقد نشأ ابن حزم في بيت مجد وعزّ وتربّى في القصور والجوارى بين يديه قال
اليسع بن حزم^(٢) : " وكان في صباه يلبس الحرير ، ولا يرضى من المكانة إلا
بالسرير"^(٣) .

ولمّا كان ابن حزم من أبناء الأكابر ، فمن الطبيعي أن ينال قسطاً وافراً من
التعليم ولم يمنع وسط البلاط - الذي قضى فيه شبابه - عقله الوثاب من السعى للتكامل
بمختلف الفنون .

(١) هو : عبد الملك بن محمد بن أبي عامر الملقب (بالمظفر) أمير الأندلس بعد أبيه توفي في سنة ٣٩٩هـ .
راجع بقية المنتمس (٣٧٣ - ٣٧٤) للضبى .

(٢) هو : اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع العافقي الجياني ، أبو يحيى مؤرخ من العلماء
بالقراءات ، سكن بلنسية ، ورحل إلى مصر ، جمع للسلطان صلاح الدين الأيوبي كتاب سماه (المغرب في
محاسن المغرب) وهو أول من خطب بمصر على منابر العبيديين بالدعوة العباسية ، كان السلطان صلاح
الدين يكرمه ، توفي عام ٥٧٥هـ . راجع الأعلام (١٩١/٨) للزركلي . شذرات الذهب في أخبار من ذهب
(٢٥/٢) لأبى الفلاح الحنبلي .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩٠/١٨) للحافظ للذهبي .

المطلب الثاني

حياته ورحلاته

لقد أثرت الثورة التي أطاحت بالأسرة العامرية تأثيراً كبيراً في ظروف أسرة ابن حزم ، وقاسى ابن حزم وأبوه الوزير من المحن الشئ الكثير وخاصة بعد أن أعيد هشام الثاني^(١) إلى العرش في ذى الحجة سنة ٤٠٠ هـ .

وفي هذه الظروف غادر ابن حزم في محرم عام ٤٠٤ هـ مدينة (قرطبة) التي مزقتها الحروب الأهلية ، وبعد أن خرب البربر قصر أسرته البديع (ببلاط مغيث) في الناحية الغربية (لقرطبة) .

ثم اختار مدينة (المريّة)^(٢) لإقامته ، ويظهر أنه استطاع أن يعيش هناك في شئ من الهدوء .

ولكن بعد أن خلع على بن حمود^(٣) بالإتفاق مع خيران^(٤) صاحب (المريّة) الأمير سليمان الأموي^(٥) ، سجن ابن حزم عدة أشهر ، لأنّ خيران كان يظنّ أنّ ابن حزم يتآمر لإصالح الأمويين ، ثمّ نفاه بعد ذلك ، فذهب ابن حزم إلى حصن (بإشبيلية)^(٦) حيث تلقاه حاكمه بالترحاب ومكث هناك أشهراً قلّائل .

ولمّا علم ابن حزم أنّه نودى لعبد الرحمن الرابع^(٧) (المرتضى) بمدينة

(١) هو : سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر تولى الخلافة يوم الجمعة ٦ شوال عام ٣٩٩ هـ ودخل قرطبة عام ٤٠٠ هـ وتلقب (بالظافر) و (بالمستعين) ثم خرج من قرطبة حتى دخلها في شوال عام ٤٠٣ هـ ، حكم سبع سنوات ، قُتل على يد عليّ بن حمود عام ٤٠٧ هـ . راجع جذوة المقتبس (١٩) للحميدى .

(٢) من أقاليم الأندلس وهى مدينة كبيرة وفيها مرفأ ومرسى للسفن . معجم البلدان (١١٩/٥) .

(٣) هو: علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس تولى سنة ٤٠٧ هـ وتسمى بالخلافة ، وتلقب بالناصر ، قتله صقالبة له في الحمام عام ٤٠٨ هـ . راجع جذوة المقتبس (١٩) للحميدى .

(٤) هو : خيران العامرى ذكر ابن حزم أنّ بعض الواشين نقل إلى خيران أنّ ابن حزم يتآمر عليه . راجع طوق الحمامه (١١٨) لابن حزم .

(٥) هو : هشام الثاني الذى سبق تعريفه .

(٦) وهى مدينة كبيرة وعظيمة وبها كان بنو عباد ومقامهم بعد أن خربت قرطبة وهى غربى قرطبة قريبة من البحر . معجم البلدان (١٩٥/١) لياقوت .

(٧) هو : عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر تلقب (بالمرتضى) بايعه البربر وزحفوا على غرناطة ثم تخلو عنه ودسوا عليه من قتله غيلة . راجع جذوة المقتبس (٢٢) للحميدى .

(بلنسية)^(١) ترك (اشبيلية) واشترك مع جيش المرتضى وكان ابن حزم وزيراً له ، فأُسِرَ ابن حزم ، ولكن بعد مدةٍ وجيزةٍ أُطلق د. راحه .

ثُمَّ رَجَعَ ابن حزم إلى (قرطبة) في شوال عام ٤٠٩ هـ ، بعد أن غاب عنها ست سنوات وكانت قرطبة تحت إمرة القاسم بن حمود^(٢) .

وعندما بُويع الخليفة عبد الرحمن الخامس^(٣) في رمضان عام ٤١٤ هـ بعد خلع ابن حمود - ولَمَّا كان عبد الرحمن الخامس صديقاً لابن حزم- تقلد ابن حزم منصب الوزارة ، ولكن الفتن السياسية لم تمهل الخليفة والوزير ، فقد قُتِلَ الخليفة في ذى القعدة بعد سبعة أسابيع من تولّيه .

وأصبح ابن حزم من جديد بين جدران السجن ، ولا يمكن أن نقرر بالضبط المدة التي قضاها ابن حزم في السجن ، ولكن من المؤكد أنه كان يعيش في مدينة (شاطبة)^(٤) حوالى عام ٤١٨ هـ^(٥) .

وبعد هذه الحوادث إعتزل ابن حزم السياسة وتفرغ للعلم والتأليف .
لقد بدأ ابن حزم العلم مالِكياً ثُمَّ شافِعياً متحمساً لمذهبه ، ثُمَّ تحول إلى الظاهرية وأصبح ظاهرياً متحمساً .

ولَمَّا كان ابن حزم ميالاً بطبعه إلى المناظرة ، نجده قد أسرف في نقد العلماء على اختلاف مذاهبهم ، وقد عرَّض برجال كانوا موضع إجلال السَّواد الأعظم من المسلمين كالأشعرى^(٦)

(١) مدينة مشهورة بالأندلس ، وهى شرقى قرطبة وأهلها أُمير أهل الأندلس ويسمون عرب الأندلس ، وبينها وبين البحر فرسخ . معجم البلدان (١/٤٩٠) .

(٢) هو : القاسم بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله الادريسي ، تولى بعد أخيه علي بن حمود ، تلقب بالمأمون ، ثار عليه ابن أخيه يحيى بن علي عام ٤١٢ فطرده من قرطبة ، ثم دخلها ثانية عام ٤١٣ ، مات سنة ٤٣١ هـ بعد طول أسر . راجع جذوة المقتبس (٢٣) للحميدى .

(٣) هو : عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ، بويع بالخلافة في رمضان عام ٤١٤ وله إثنان وعشرون سنة ، تلقب (بالمستظهر) ويكنى أبا المطرف ، كان في غاية الأدب والبلاغة والفهم ورقة النفس ، قتل عام ٤١٤ في ذى القعدة . الجذوة (٢٥) للحميدى .

(٤) مدينة في شرق الأندلس وهى مدينة كبيرة قديمة . معجم البلدان (٣/٢٠٩) نياقوت .

(٥) راجع ذلك في دائرة المعارف الإسلامية (١٣٦/١ - ١٤٣) .

(٦) هو: علي بن إسماعيل بن اسحاق أبو الحسن، من نسل الصحابي أبو موسى الأشعرى مؤسس مذهب الأشاعرة ، كان من أئمة المتكلمين المجتهدين ولد بالبصرة عام ٢٦٠ هـ تلقى الاعتزال وتقدم فيه ثم رجع =

وأبى حنيفة^(١) ومالك^(٢) .

لذلك أصبح مُحارباً مُضطهداً ، ومع ذلك استطاع أن يستميل أحمد بن رشيق^(٣) وألى جزيرة (مَيُورَقَة)^(٤) فناصره ، وكان هذا الرجل شغوفاً بالأدب وعلوم الدين ، وقد احتفى به ابن حزم عندما اتَّهمه فقهاء قرطبة وغيرهم بمعارضة المذهب المالكي . واستطاع بفضل احتماؤه بهذا الوالى أن يكسب أنصاراً له بهذه الجزيرة بين عامى ٤٣٠ - ٤٤٠ هـ .

ولقد تناقض ابن حزم في حضرته ابن رشيق مع الفقيه المالكي أبى الوليد سليمان الباجي^(٥) ، الذى عاد من المشرق عام ٤٤٠ هـ وقد استدعاه أحد فقهاء (مَيُورَقَة) .

= وجاهر بخلافه توفى سنة ٣٢٤ هـ ببغداد وله من المصنفات (مقالات الإسلاميين) (الإبانة في أصول الديانة) . راجع الأعلام (٢٦٣/٤) للزركلى وفيات الأعيان (٢٨٤/٣ - ٢٨٦) لابن خلكان .

(١) هو : النعمان بن ثابت ، التيمى بالولاء ، الكوفى ، أبو حنيفة ، إمام الحنفية الفقيه المجتهد المحقق أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، راوَدَه عمر بن هبيرة على القضاء فامتنع ورعاً ، ثم المنصور فأبى فحبسه إلى أن مات ، كان قوى الحجّة ، من أحسن النَّاس منطقاً ، كريماً في أخلاقه ، جواداً حسن المنطق والصورة جهورى الصوت ، قال الشافعيّ : النَّاس عيال في الفقه على أبى حنيفة . راجع الأعلام (٣٦/٨) للزركلى - وفيات الأعيان (٤٠٥/٥ - ٤١٥) لابن خلكان ط دار صادر .

(٢) هو : مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الحميرى ، أبو عبد الله ، إمام دار الهجرة ، وإليه تنتسب المالكية ، مولده عام ٩٣ هـ ووفاته بالمدينة عام ١٧٩ هـ كان صلباً في دينه ، بعيداً عن الأمراء والملوك ، تواضع له الرشيد وطلب منه المنصور أن يضع له كتاباً للناس يجمعهم عليه فصنف له (الموطأ) . راجع الأعلام (٢٥٧/٥) للزركلى - وفيات الأعيان (١٣٥/٤ - ١٣٩) لابن خلكان .

(٣) هو : أحمد بن رشيق الكاتب أبو العباس ، مال إلى الفقه والحديث ، وبلغ من رئاسة الدينار رفع المنازل ، فكان ينظر في أمور الجهة التى كان فيها نظر العدل وكان يجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم . راجع بغية الملتبس (١٨٧) للضبى .

(٤) جزيرة في شرق الأندلس ، كانت قاعدة ملك مجاهد العامرى . معجم البلدان (٢٤٦/٥) .

(٥) هو : سليمان بن خلف بن سعد التجيبى القرطبى ، أبو الوليد الباجي ، فقيه مالكى كبير من رجال الحديث ، مولده في (باجه) بالأندلس ، رحل الى الحجاز وبغداد والموصل ودمشق ، وعاد الى الأندلس فولى القضاء ، توفى (بالمرية) عام ٤٧٤ هـ وكان مولده ٤٠٣ هـ ، ومن مصنفاته (السراج في علم الحجاج) (إحكام الفصول في أحكام الأصول) (شرح فصول الأحكام) . راجع الأعلام (١٢٥/٣) للزركلى . وفيات الأعيان (٤٠٨/٢ - ٤٠٩) لابن خلكان ط دار صادر بتحقيق الدكتور : احسان عباس .

وهذا الفقيه أجبر ابن حزم على مغادرة الجزيرة ، ثُمَّ أجبر ابن حزم على أن يعتكف في قريته (مِنْتَ لِيْشْم) وقد أُحْرِقَتْ مؤلفاته (بِإِسْبِيلِيَّة) جَهْرَةً^(١) ، فنَدَّدَ بهذا التصرُّفَ الأحمق في قصائد لاذعه .

وواصل ابن حزم في عزلته الدرس والتأليف ولكن لم يتعدى أكثرها عتبة باديته كما قال ابن حيان^(٢) (٣) .

وكانت ترد على ابن حزم في عزلته هذه زُمرَةٌ صغيرةٌ من أصاغر الطلبة لم يخشوا فيه ملامة الفقهاء وكان من أعظمهم المؤرخ الحميدى^(٤) . توفي ابن حزم في بلدته في الثامن والعشرين من شعبان سنة ٤٥٦ هـ الموافق ١٥ أغسطس عام ١٠٦٤ م . وروى أَنَّ المنصور الموحدى^(٥) قال على قبره : (كل العلماء عيال على ابن حزم)^(٦) .

(١) أحرقها المعتضد بن عباد ، ابن القاضى أبو القاسم إسماعيل بن عباد اللخمي . م

(٢) هو : حَيَّان بن خَلْف ، أبو مروان بن حَيَّان ، القرطبي ، وهو من أقدم وأفضل مؤرخي الأندلس ، ولد عام ٣٧٧ هـ وتوفي عام ٤٦٩ هـ وله كتاب (المقتبس في تاريخ الاندلس) . راجع دائرة المعارف الإسلامية (١٤٦/١) - وفيات الأعيان (٢١٨-٢١٩) .

(٣) معجم الأدباء (٢٤٩/١٢) لياقوت الحموى .

(٤) أبى عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدى . راجع الصفحة (١٠)، وفيات الأعيان (٢٨٢/٤) - وما بعدها (لابن خلكان .

(٥) هو : يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن على الكومى الموحدى ، أبى يوسف المنصور بفضل الله ، من ملوك الدولة المؤمنيه في المغرب الاقصى ومن أعظمهم آثاراً ، ولد بمراكش عام ٥٥٤ هـ وتوفى عام ٥٩٥ هـ ، إستقامت الأحوال في أيامه وعظمت الفتوحات ، وكان شديداً في دينه ، أمر برفض فروع الفقه ونهى الفقهاء عن الافتاء إلا بالكتاب والسنة ، وأبطل التقليد . راجع الأعلام (٢٠٣/٨) للزركلى - المعجب في تخليص أخبار المغرب (٣٣٦/٣) لعبد الواحد المراكشي ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر .

(٦) دائرة المعارف الإسلامية (١٤٢/١) ، نفح الطيب (٢٢/٤) للحافظ المقرئ .

المطلب الثالث

شيوخ ابن حزم وتلاميذه

أولاً : شيوخ ابن حزم :-

لقد بدأ ابن حزم حياته العلمية مبكراً ، فتعلم القرآن والأدب والشعر والمنطق منذ نعومة أظفاره ، ثم سمع الحديث ولم يناهز السادسة عشرة من عمره ، فسمع من شيوخ كثر وأخذ عن أعلام الأندلس في مختلف الفنون .
فمن شيوخه :

- (١) أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن الجسور ، محدث مكثر وهو أول شيوخ ابن حزم مات (ببلاط مغيث) في ذى القعدة عام ٤٠١ هـ (١) .
- (٢) مسعود بن سليمان بن مفلت أبو الخيار فقيه عالم زاهد يميل الى الاختيار والقول بالظاهر (٢) .
- (٣) عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الأموي المعروف بالأصلي ، أبو محمد ، من كبار أصحاب الحديث ، سمع من كبار العلماء بالمشرق وكان متقناً للفقهاء والحديث ، ألف كتاباً كبيراً (في دلائل المسائل) مات بالأندلس قريباً من سنة أربعمائة (٣) .
- (٤) عبد الله بن ربيع بن عبد الله التيمي أبو محمد ، سكن قرطبة ، سمع أبا بكر محمد ابن معاوية ، وأبا علي إسماعيل بن القاسم القالي اللغوي ، مات سنة ٤١٥ هـ (٤) .
- (٥) محمد بن الحسن المذحجي ، أبو عبد الله ، يعرف بابن الكتاني له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر ، وله تقدم في علوم الطب والمنطق ، وله كلام في الحكم ورسائل في كل ذلك ، وله كتب معروفة ، وله كتاب سماه كتاب (محمد وسعدى) مليح في معناه ، وله أشعار (٥) .

(١) بغية الملتبس (١٥٤) للضبى .

(٢) جذوة المقتبس (٣٥٠) للحميدى .

(٣) المرجع السابق (٢٥٧) للحميدى ط الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٤) المرجع السابق (٢٦١) .

(٥) المرجع السابق (١٤٩) .

ثانياً : تلاميذ الإمام ابن حزم :-

لقد كان ابن حزم في عدااء دائم مع علماء عصره ، لذلك نفرت منه القلوب ، فلم يقبل عليه إلا زمرة صغيرة من طلاب العلم .
نذكر منهم :

(١) أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدي الحميدي الأندلسي الميُورقي ، الحافظ المشهور ، كان مؤرخاً ، وهو صاحب ابن حزم ومن أعظم تلاميذه ، رحل الى الشرق فنشر كتب ابن حزم هناك ، له تصانيف منها (أسماء رواة الحديث) و (تسهيل السبيل) وكتاب (جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس) ولد عام ٤٢٠ هـ وتوفي عام ٤٨٨ هـ (١) .

(٢) أبو رافع الفضل بن علي بن أحمد بن حزم ، تتلمذ على يد أبيه وقد أكمل كتاب المحلى بالأدلة بعد وفاة أبيه ، وقد توفي عام ٤٧٩ هـ (٢) .

(٣) أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد النهري الطرطوشي ، أحد علماء المسلمين الأعلام ، ينسب الى (طرطوشة) من بلاد الأندلس ، نشأ بها وطلب العلم في البلاد الأندلسية ، وأخذ عن أبي الوليد الباجي وابن حزم ، ورحل الى المشرق ، وحج ولقي شيوخ العراق ، وأقام بالشام زمناً ودرس بها ، وله مؤلفات أعظمها (سراج الملوك) وله (كتاب البدع) توفي عام ٥٥٢ هـ ودفن بالإسكندرية . وكان مولده عام ٤٥١ هـ (٣) .

(١) راجع الأعلام (٣٢٧/٦) للزركلي ، وفيات الأعيان (٢٨٢/٤-٢٨٤) لابن خلكان .

(٢) راجع دائرة المعارف الإسلامية (١/٤٣) .

(٣) الأعلام (١٣٣/٦) للزركلي ، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٦٢/٤-٢٦٥) بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس (١٣٥) لابن عمير الصبي .

المطلب الرابع

أخلاق ابن حزم وصفاته

لقد اتَّصف ابن حزم بصفات وخلال كثيرة ، مكنَّته من أن يتصدر ، وأن ينال الإمامة في الدِّين ، وأن يتقدَّم في ضروب الفنون المختلفة .
وفي تقديرى أنَّ هذه الصفات والأخلاق ، بعضها جُبل عليها وبعضها ألزَم نفسه بها ، وأخرى كانت من واقع بيئته .
فأمَّا المواهب التى جُبل عليها فهى :-

حدَّة الذكاء وقوة الحافظة قال عنه الحافظ الذهبى^(١) : " ورزق ذكاء مفرطاً وذهناً سيالاً ، وكتباً نفيسة"^(٢) . وقال الحميدى^(٣) : " ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ"^(٤) فقد بلغ في الذكاء المنتهى في زمانه ، حتَّى خضع له أقرانه ، كيف لا وقد قال عنه مؤرخ الإسلام الذهبى " وأخضع لفرط ذكائه وسعة علمه"^(٥) وهذه الموهبة جعلته من أوعية العلم وحفاظه .

وكذلك مع حفظه كان حاضر البديهة جداً ، عميق الإدراك ، بعيد النظر شمولى الفكرة ، مما سهل عليه الخوض في علم المنطق وسبر أغواره . وهذه المواهب جعلته مجادلاً ومحاوراً لا يشق له غبار ، متفنناً بالحجج الشرعيَّة والعقليَّة ، ومن يطلع على كتبه يدرك أنَّ ابن حزم له مقدرة عقلية جبارة واسعة الاستنباط ، لا يسعك إلا أن تخضع لها كما أثنى عليه بذلك الكبار .

وأما الصفات والأخلاق التى ألزم نفسه بها :-

وهى الإخلاص ، والتدين ، وكرم النفس ، والحشمة .

(١) هو : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى شمس الدين أبو عبد الله ، حافظ مؤرخ علامة محقق ، تركمانى الأصل ، مولده بدمشق عام ٦٧٣ ووفاته عام ٧٤٨ هـ له تصانيف كثيرة تبلغ المائة منها ، (دولة الإسلام) (تاريخ الإسلام الكبير) (سير أعلام النبلاء) (تذكرة الحفاظ) . راجع الأعلام (٣٢٦/٥) للزركلى - شذرات الذهب (١٥٣/٣ - وما بعدها) لأبى الفلاح الحنبلى ط دار الفكر .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨٦/١٨) للذهبي .

(٣) سبق ترجمته ص (١٠) .

(٤) جذوة المقتبس (٣٠٨) للحميدى .

(٥) سير أعلام النبلاء (١٨٦/١٨) .

قال ابن الفلاح^(١) معدداً ما امتاز به من الأخلاق : " مع الصدق والديانة والحشمة والسؤدد ، والرياسة ، والثروة ، وكثرة الكتب " (٢) .

وقال الحافظ الحميدى : " ما رأينا مثله فيما اجتمع له مع الذكاء وسرعة الحفظ ، وكرم النفس ، والتدين " (٣) .

وكذلك كان من صفاته الصبر والمثابرة ، وقوة العزيمة في تحصيل العلم ونشره .

قال عن نفسه : " لأننا ولله الحمد والمثنة أهل التخليص والبحث ، وقطع العمر في طلب تصحيح الحجّة " (٤) .

وأما الأخلاق التى كانت بدفع من بيئته فهى :-

كان ابن حزم رغم (حديثه) فيه رقة ولين ولا سيما فيما كتبه في كتابه (طوق الحمامه) (٥) وبعض رسائله الأدبية ، ولعلّ هذا من بيئته ، فقد نشأ في كنف الجوارى ، وفي الرفاهية والتتعم . وكان كذلك زاهداً في الرياسة ومصانعة الحكام وطلب عطاياهم ولعل هذا يرجع أولاً : من إستغنائه عن الناس وعطاياهم بما ورثه من ثروة طائلة عن أسرته .

ثانياً : كثرة الفتن ودسائس الحكام ، وقد أصيبت أسرته بنصيب منها وهو أيضاً ، فزهد في السياسة وأهلها وانقطع للعلم والبحث .

وهذه بعض ملامح الجانب المشرق لشخصية الإمام ابن حزم . ولكن للعلماء عليه مآخذ نتناول منها الآتى :-

(١) ثقته المفرطة بنفسه وبما قرّره من مسائل والتزمه من منهاج ، يقول عن نفسه : " وهكذا نقول نحن إتياعاً لربنا عزّ وجل بعد صحة مذاهبنّا لا شكاً فيها ولا خوفاً منّا أن يأتينا أحد بما يفسدها ، ولكن ثقة منا بأنّه لا يأتى أحد بما يعارضها به أبداً " (٦) .

(١) هو : عبد الحى بن أحمد بن العماد العكرى الحنبلى ، أبو الفلاح ، مؤرخ فقيه عالم بالأدب ولد بدمشق عام ١٠٣٢هـ وتوفي حاجاً عام ١٠٨٩ وله كتاب (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) راجع الأعلام (٢٩٠/٣)

(٢) شذور الذهب (٢٩٩/٢) لابن الفلاح الحنبلى ط دار الفكر بيروت .

(٣) جذوة المقتبس (٣٠٨) للحميدى .

(٤) الإحكام في أصول الأحكام (٢٠/١) لابن حزم .

(٥) كَتَبَ ابن حزم كتابه هذا بإسلوب بارع ، دقيق الملاحظة ، مرهف الحس ، أوضح فيه العشق والوانه المختلفة وبين أفكاره النفسية وتجاربه الخاصة وهو مطبوع .

(٦) الإحكام (٢٠/١) لابن حزم .

وهذه الثقة المفرطة جعلته يقع في تناقض وشذوذ ، لأنه لا يبالي من يخالف طالما أنه سائر على منهجه .

(٢) تهكمه بالفقهاء واحتقاره لهم وإطلاق لسانه فيهم فقد كان ابن حزم حاداً في طرحه ، متهماً في جدله ، مما جر عليه نعمة الفقهاء .

قال أبو مروان بن حيان ^(١) : " وكان يحمل علمه ويجادل عنه من خالفه على استرسال في طباعه ، ومذل بأسراره ... ، فلم يكن يلطف صدعه بما عنده بتعريض ، ولا بتدريج بل يصك به من عارضه ، صك الجندل ، وينشقه إنشاق الخردل ، فتتفر عنه القلوب وتوقع به الندوب ، حتى استهدف لفقهاء وقته " ^(٢) .

قال الحافظ الذهبي ^(٣) : " وبسط لسانه وقلمه ولم يتأدب مع الأئمة في الخطاب بل فجج العبارة وسب وجدع فكان جزاؤه من جنس فعله " ^(٤) .

وفي تقديرى إن سبب هذه الحدة والتهكم ترجع إلى أمرين :

الأمر الأول : الثقة المفرطة بنفسه وذكائه وقوة حافظته مع الاستعداد النفسى والعاطفى . يقول ابن حزم : " لقد أصابتى علة شديدة ولدت في ربوا في الطحال شديداً ، فولد ذلك على من الضجر ، وضيق الخلق ، وقلة الصبر والنزق " ^(٥) .

الأمر الثانى : بيئة ابن حزم حيث إنه لم يرحل قط إلى المشرق حيث مهد العلوم وكان هناك العلماء الجامعون بين العلوم العقلية والنقلية .

أمّا الأندلس فكان فيها طرفاً من العلم ، لأنّ التقليد قد حجر على ملكات العلماء ، وأمّا ابن حزم صاحب الملكات العظيمة أخذ ينظر إلى هؤلاء العلماء نظرة تهكمية ، ولا سيما أنّ بعضهم مال إلى الحكام ، والبعض منهم يأتى بطوام المسائل المضحكة كما ذكر ابن حزم في الجزء الخامس من الإحكام صفحة ١٦٣ قائلاً : " وقد كنا نعجب من قول شيخ من شيوخهم أدركناه مقدماً في مشاورة القضاء - ثم ذكر له كتاباً - فكان في بعض ما أورد فيه أن قال : " رويناه بأسانيد صحاح الى التوراة أن السماء والأرض بكتا على عمر بن عبد العزيز أربعين سنة " .

(١) راجع ترجمته ص (٨) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠٠/٨) .

(٣) سبق ترجمته ص (١١) .

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨٦/١٨) للذهبي .

(٥) مداواة النفوس (٥٤) لابن حزم ط

فبهذا ومثله جعل ابن حزم يتهم عليهم بل نجد أنه كلما جادلهم اندفع أكثر في
نقدهم (١) .

لذلك قال ابن العربي (٢) ذاماً له : " واتفق كونه بين قوم لا بصر لهم إلا
المسائل ، فإذا طالبهم بالدليل كاعوا فيتضاحك مع أصحابه منهم " (٣) .
ولكن ابن حزم لم ينته عند هؤلاء الفقهاء المعاصرين له بل بسط لسانه بسطاً
منكراً حتى على الكبار .

لذلك أقول لقد دبج ابن حزم كتبه بكثير من الأقوال التي لم يلمس فيها العذر
لمن خالفه ، بل كان حاداً غليظاً ، فانصرف الناس عنه وانفضوا من حوله .

وقد عبر عن هذا المعنى الحافظ الذهبي بعبارة دقيقة : " واعتنى بها آخرون -
كتب ابن حزم - من العلماء ، وفتشوها إنتقاداً واستفادة ، وأخذاً ومواخذة ، ورأوا فيها
الذم الثمين ممزوجاً في الرصف بالخرز (٤) المهيئ فتارة يطربون ومرة يعجبون ومن
تفرده يهزؤون ، وفي الجملة فالكمال عزيز " (٥) .

وفي تقديرى أن هذه الصفة السلبية أعاققت فقه الإمام ابن حزم من الإنطلاق في
آفاقه الرحبة .

ولكن مع كل ذلك ظل الإمام المجتهد الحافظ ابن حزم ، فريداً لما حباه الله من
صفات عظيمة ، وبما حمّله من علم سطر لنفسه حروفاً من نور في ذاكرة التاريخ على
مر العصور .

ولكن ظل هذا إعجاباً بشخصية ابن حزم لا إعجاباً بكل منهجه .

(١) يقول ابن حزم : " ولقد انتفعت بمحك أهل الجهل منفعة عظيمة وهي أنه قد توقد طبعي ، واحتدم خاطري ،
وحمي فكري ، وتهيج نشاطي فكان ذلك سبباً الى تواليف عظيمة النفع " رسالة مداواة النفوس ص ٣٠ . . .

(٢) هو أبو بكر محمد بن عبد الله محدث أندلسي ولد بإشبيلية عام ٤٦٨ رحل إلى الشام ودرس على يد
الغزالي والطرطوش توفي عام ٥٤٣ وله تصانيف منها : أحكام القرآن (وكتاب (القبس في شرح موطأ مالك
ابن أنس) . راجع بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس (٩٢) للصبى .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨٩/١٨) .

(٤) الرصف الحجارة مرصوفة بعضها إلى بعض في مسيل ، فيجتمع فيها المطر - تاج العروس (١١٧/٦) -
الخرز ، فصوص من جيد الجوهر وردية من الحجارة - لسان العرب (٥٨/٤) لابن منظور .

(٥) المرجع السابق (١٨٦/١٨-١٨٧) .

البحث الثاني

عصر الإمام ابن حزم

(فيه ثلاثة مطالب)

- المطلب الأول : الحياة السياسية في عصر ابن حزم .
- المطلب الثاني : الحياة الاجتماعية في عصر ابن حزم .
- المطلب الثالث : الحياة العلمية في عصر ابن حزم .

المطلب الأول

الحياة السياسية في حزم ابن حزم

كانت الحياة السياسية في الأندلس في مطلع القرن الخامس الهجري كالشمس حين غروبها ، أو كنجم أفل بعد أن لاح بضيائه في كبد السماء ، وبعد طول عزٍّ ومجدٍ سقطت شجرة الخلافة ، ووقع الخلاف وطمع الأوباش في الحكم .

لذلك نجد أن الحقبة التي عاش فيها ابن حزم هي بداية الإنهيار الكبير فقد بدأت الخلافة بالأندلس منذ إعلان عبد الرحمن الناصر الخلافة الأموية بالأندلس عام ٣١٦هـ حتى سنة ٤٠٠هـ* ، وهو عهد ملوك الطوائف والذي امتد إلى سنة ٤٨٤هـ وقد وقعت في هذه الفترة حوادث يشيب لها الولدان ، وإليك صورة مختصرة منها (١) .

ففي عام ٣٥٠هـ توفي عبد الرحمن الناصر (٢) أول الخلفاء الأمويين وأعظمهم ثم تولى من بعده ابنه الحكم وتلقب (بالمستنصر بالله) (٣) وسار على سيرة أبيه وفي عام ٣٦٦هـ توفي الحكم ، وتولى من بعده ابنه هشام بن الحكم ولقب (بالمؤيد) (٤) وكان صغيراً مناهزاً للحلم ، ممّا مكن حاجبه محمد بن أبي عامر أن يستبد بالحكم والدولة وتلقب (بالمنصور) (٥) وحجر على الخليفة ، وكان والد ابن حزم وزيراً لمحمد بن أبي عامر .

وفي عام ٣٩٢هـ توفي المنصور العامري وتولى من بعده ابنه عبد الملك وتلقب (بالمظفر) (٦) وحكم سبع سنوات ثم تولى من بعده أخوه عبد الرحمن بن محمد عام

* حتى سقطت نهائياً عام ٤٢٢هـ .

(١) مختصر من تاريخ ابن خلدون (١٨٥/٥) لابن خلدون مع ذكر فوائد من غيره .

(٢) هو : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، تسمي بأمر المؤمنين ، وتلقب بالناصر لدين الله وكان يكنى أبا المطرف ، صارت جميع أقطار الأندلس في طاعته ، توفي في سنة ٣٥٠هـ . جذوة (١٢-١٣) .

(٣) هو : الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله تولى وعمره سبع وأربعون عاماً ، تكنى أبا العاص ، توفي عام ٣٦٦هـ جذوة المقتبس (١٣-١٦) .

(٤) هو : هشام بن الحكم بن عبد الرحمن ، يكنى أبا الوليد ، ولى وعمره عشر أعوام ، قتل في شوال عام ٤٠٣هـ . جذوة المقتبس (١٧) .

(٥) راجع ترجمته ص (٣) .

(٦) راجع ترجمته ص (٤) .